السجين النبيل*

علي بن الجهم**

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة الا ... ثنين مغموراً ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء عيونهم ... شرفاً وملء صدورهم تبجيلا
ما ازداد إلا رفعة بنكوله(١) ... وازدادت الأعداء عنه نكولا(٢)
هل كان إلا الليث فارق غيله ... فرأيته في محمل محمولا
لا يأمن الأعداء شداته ... شدا يفصل هامهم تفصيلا
ما عابه أن بُزَّ عنه لباسه ... فالسيف أهول ما يرى مسلولا
إن يبتذل فالبدر لا يزرى به ... أن كان ليلة تمه مبذولا
أويسلبوه المال يُحْزن فقدُه ... ضيفاً ألم وطارقاً ونزيلا
أو يحبسوه فليس يحبس سائر ... من شعره يدع العزيز ذليلا
إن المصائب - ما تعدت دينه - ... نعم وإن صعبت عليه قليلا
والله ليس بغافل عن أمره ... وكفى بربك ناصراً ووكيلا
لن تسلبوه - وإن سلبتم كل ما ... خولتموه - وسامةً وقبولا
هل تملكون لدينه ويقينه ... وجنانه وبيانه تبديلا
لم تنقصوه وقد ملكتم ظلمه ... ما النقص إلا أن يكون جهولا
كادت تكون مصيبة لو أنكم ... أوضحتم ذنباً عليه جليلا
أو كان سف إلى الدنية أو رأى ... غير الجميل من الأمور جميلا
لو تنصف الأيام لم تعثر به ... إذ كان من عثراتهن مقيلا
ولتعلمُنَّ إذا القلوب تكشفت ... عنها الأكنة من أضل سبيلا

---

(١) بنكوله : بالتنكيل به.

(٢) النكول عنه : الفرار منه والإحجام عنه.

* الديوان : ١٧١ بتحقيق خليل مردم - مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٤٩م.

** هو علي بن الجهم بن سامة بن لؤي بن غالب ، شاعر من أهل بغداد ، قربه الخليفة المتوكل ثم غضب عليه بسعاية بعض الوشاة فسجنه حولاً كاملاً، ثم أطلقه ، وما لبث أن نفاه إلى خراسان فسجن هناك وصلب طرفاً من النهار والليل ثم أعيد إلى السجن. ثم انتقل إلى حلب، وخرج منها بجماعة يريد الغزو في سبيل الله، فاعترضه فرسان من بني كلب فقاتلهم، وجرح ومات سنة ٢٤٩ هـ وهو القائل:

وارحمتا للغريب في البلد ... النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا ... بالعيش من بعده وما انتفعا
يقول في نأيه وغربته ... عدل من الله كل ما صنعا